

التحدي الإرهابي في تونس وانعكاسه على الأمن الوطني الجزائري

The terrorist challenge in Tunisia and its reflection

on Algerian national Security

تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/09/19

تاريخ إرسال المقال : 2017/07/15

بورزاق صغير / طالب دكتوراه بالمدرسة
الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر

الملخص:

إن تدهور الأوضاع الأمنية في تونس بعد قيام الثورة وانتقالها إلى الحدود الجزائرية التونسية في جبال الشعابني، قيام الجماعات الإرهابية بعدة عمليات منها اغتيال عدة عناصر من الجيش الوطني والهجوم على بعض مؤسسات الدولة وهذا ما جعل تونس في حالة انفلات أمني وهذه العمليات الإرهابية خاصة عملية الاغتيالات وتهريب الأسلحة أصبحت الجزائر تواجه عدة مخاطر في ظل الأزمة الليبية، وجاءت هذه الدراسة إلى توضيح تداعيات العمليات الإرهابية في تونس على الأمن الوطني الجزائري والإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لتأمين حدودها الشرقية مع تونس والآليات المتبعة من أجل مساعدة تونس على الاستقرار والأمن.

الكلمات المفتاحية: التحدي ، الإرهاب ، الأمن ، الأمن الوطني ، الجزائر ، تونس .

Abstract:

The deterioration of the security situation in Tunisia after the revolution and its transfer to the Algerian-Tunisian border in the Shaanabi Mountains, the terrorist groups carried out several operations, including the assassination of several elements of the national army and the attack on some state institutions. This made Tunisia in a state of security secession. Arms Algeria has faced several risks in light of the Libyan crisis.

This study is intended to clarify the repercussions of the terrorist operations in Tunisia on Algerian national security and the measures taken by the Algerian government to secure its eastern borders with Tunisia and the mechanisms used to help Tunisia establish stability and security.

Keywords: challenge, Terrorism, security, national security, Tunisia, Algeria .

مقدمة

يعد الأمن الوطني الركيزة الأساسية التي لا يمكن للدولة الاستغناء عنه، فالأمن مطلب أساسي لحماية الأفراد والجماعات وتوفير البيئة الآمنة لتحقيق السلم والاستقرار لقد أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية يهدد أمن واستقرار الدول ويعوق خطط التنمية، بالإضافة إلى تهديد السلم والأمن الدوليين وزعزعة الاستقرار وجلب الفوضى.

إن تدهور الأوضاع الأمنية عبر الحدود التونسية الجزائرية وقيام الجماعات الإرهابية بعدة عمليات إرهابية منها اغتيال عدة عناصر من الجيش التونسي بجبل الشعاني، والهجوم المسلح على مستوى متحف باردو بالعاصمة التونسية، والفندق السياحي بسوسة الذي أدى إلى مقتل 38 سائحا وجرح 39 آخرين، بالإضافة إلى تفجير حافلة للأمن الرئاسي بشارع محمد الخامس الذي خلف 12 قتيلًا وجريح واحد والاعتقالات السياسية هذا ما جعل تونس في حالة انفلات أمني.

ونجد أن هذه العمليات الإرهابية من أخطر التحديات والمشكلات للدولة التونسية نظرا لآثارها السلبية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتي ألفت بظلالها على الأمن الوطني الجزائري فأصبحت هذا التحدي يهدد الحدود الجزائرية التونسية من خلال نشاط الجماعات الإرهابية وعملية تهريب الأسلحة في ظل الانفلات الأمني في ليبيا من خلال الصراعات المسلحة وعدم قدرة الدولة في التحكم في كل أجزائها إضافة إلى ضعف المنظومة الأمنية التونسية في مواجهة هذا النوع من التهديدات، مما يجعل الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية الشرقية أمر في غاية من التعقيد.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح تداعيات العمليات الإرهابية في تونس على الأمن الوطني الجزائري في ظل الأوضاع الأمنية الراهنة لتونس والإستراتيجيات المناسبة للدولة الجزائرية لمواجهة هذا التحدي من أجل ضمان أمنها الوطني والإقليمي.

مشكلة الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح إشكالية الدراسة كما يلي:

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التحدي الإرهابي في تونس على الأمن الوطني الجزائري؟

أسئلة الدراسة:

وللتعمق في معالجة هذه الإشكالية البحثية ومختلف جوانب الموضوع، فقد تفرعت عنها جملة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الجماعات الإرهابية في تونس وكيف نشأت؟

- ما هو انعكاس التحدي الإرهابي لتونس على الأمن الوطني الجزائري؟

- كيف تعاملت الجزائر مع الجماعات الإرهابية على الحدود المجاورة لتونس والسياسة الأمنية المنتهجة

في ظل الانفلات الأمني بعد الثورة؟

فرضية الدراسة:

استنادا للإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية الموضوعية تم صياغة الفرضية البحثية على النحو التالي:

كلما تفاقمت الظاهرة الإرهابية في تونس، كلما ازدادت التحديات الأمنية للأمن الوطني الجزائري

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الانفلات الأمني في تونس بعد الثورة، وتطور العمل الإرهابي داخل التراب التونسي وعلى الحدود الجزائرية التونسية واستعداد الجزائر للتصدي للمخاطر التي تهدد تونس بسبب وجود مجموعات إرهابية تهدد استقرارها وهذا ما يؤثر على الأمن الوطني الجزائري بالإضافة إلى إبراز التعاون المشترك بين الدولتين لمجابهة هذه المخاطر.

معاور الدراسة :

من أجل الإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة قسمنا موضوع الدراسة إلى ثلاثة معاور أساسية تتمثل في :

المحور الأول : تطور العمليات الإرهابية في تونس.

المحور الثاني : انعكاس التحدي الإرهابي لتونس على الأمن الوطني الجزائري.

المحور الثالث : الآليات والإستراتيجيات المتبعة من طرف الدولة الجزائرية لمجابهة هذه الظاهرة.

مصطلحات الدراسة:

تعريف التحدي: ورد في الأدبيات عدة تعريفات للتحديات ومنها الآتي:

- التحدي هو ذلك الوضع، الذي يمثل وجوده أو انعدامه تهديدا، أو إضعافا أو تشويها كليا أو جزئيا، دائما كان أو مؤقتا لوجود وضع أخير يراه له الثبات والقوة والاستمرار¹.

- التطورات أو المتغيرات أو المشكلات أو الصعوبات أو العوائق النابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية، ويلزم أن تواجهها الدولة حتى لا يؤثر ذلك في تنفيذ الاستراتيجيات والسياسات والبرامج التخصصية².

- الصعوبات أو المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف³.

وفي هذا السياق نجد أن نوعية التحديات هي التي تحدد حجم الخطر التي تتعرض له الدولة أو المجتمع فبعض التحديات تؤثر في كيان الدولة أو المجتمع في الصميم، بحيث يكون تأثير التحدي شاملاً وليس ذا بعد واحد، وهنا لابد أن تكون المواجهة شاملة، أي تكون المواجهة بحجم التحديات، وتتخذ التحديات عدة أشكال أهمها التحديات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية⁴.

وخلاصة القول يمكن تعريف التحديات بأنها: « تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية وتشكل تهديداً أو خطراً على مستقبل النمو والتنمية والإستقرار الأمني ».

وفي هذه الدراسة نركز على مفهوم التحديات الأمنية «Security Challenges» التي عرّفت على أنها: "شيء صعب يختبر المهارات والقوة والقدرات، أو رفض فكرة القبول بحقوق قانونية للآخرين، أو أنها دعوة للمنافسة، أو قد يطلب منك أحدهم المنازلة أو المواجهة"، ومن الأمثلة: تأثيرات الصراعات انتشار وعدوى الأزمات العالمية.

وهناك التحديات الناعمة التي تحدث دون عنف، مثل الهجرة غير الشرعية، والمخدرات والاتجار بالبشر لكن غالباً ما تكون التحديات الأمنية مرتبطة بعامل المنافسة بين الدول، وباختصار فإن لمفهوم التحدي معنيين: المعنى الضيق ويقصد به المشكلات والمعوقات التي تعوق الدولة من تحقيق أهدافها مثل معضلة اللإستقرار الأمني وبالتالي فالتحديات هي اختبار لقدرة الدولة من أجل التغلب على مشكلاتها الداخلية، أما المعنى الثاني فهو الواسع ويقصد به أن تكون هناك دولة أخرى أو منظمة ما، تنافس الدولة على تحقيق أهدافها الخارجية مثل التنافس الأمريكي. الصيني على النفوذ الإقليمي في قارة إفريقيا⁵.

تعريف الإرهاب

تختلف التعريفات حسب الخلفيات السياسية والعقائدية لأصحابها، فما يعتبره هذا « إرهاباً » ويعتبره ذلك « جهاداً » أو « مقاومة »، وبالتالي لا يوجد اتفاق عام على مفهوم الإرهاب لدى المتخصصين سواء في العلوم السياسية أو في الإستراتيجيات المعاصرة أولدى علماء النفس أو الاجتماع وأن كانت هناك محاولات لتحديد المفهوم، وتناوله بعض المتخصصين كالآتي:

يعرف الإرهاب بأنه: « صنف من العنف هدفه سياسي خارج إطار القانون والمواثيق

الدولية»، وكذلك هو: «كل عمل إجرامي مقترف عن طريق الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من شأنها التهيب أو إثارة الرعب أو الفزع الشديد بقصد تحقيق بعض الأهداف السياسية وهو عبارة عن أعمال بطبيعتها أن تثير لدى شخص ما أو جماعة ما، الإحساس بالتهديد والخوف وتشل إرادته أو حركته، لبلوغ الغاية التي حددها ممارس ذلك العنف»⁶.

وفي قاموس العلوم الاجتماعية يتضمن معنى الإرهاب ما يلي⁷: «هو نوع خاص من الاستبداد غير المقيّد بقانون أو قاعدة ولا يعبر اهتماما بمسألة أمن ضحاياه، وهو يوجه قوته إلى أهدافه المقصودة بقصد خلق جو من الرعب والخوف».

ونستحضر هنا ما اتفقت عليه لجنة الخبراء العرب المجتمعة في تونس في 24/أوت/1989، إذ عرفت الإرهاب على أنه: «فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فزعا أو رعبا من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو تفجير المرفقات وغيرها مما يخلف حالة الرعب والفوضى والاضطراب والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد ضد دولة أخرى وذلك في غير حالات الكفاح المسلح الوطني المشروع من أجل التحرير والوصول إلى حق تقرير المصير في مواجهة جميع أشكال الهيمنة أو قوات استعمارية أو محتلة أو عنصرية أو غيرها، وبصفة خاصة حركات التحرير المعترف بها من الأمم المتحدة ومن المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية بحيث تنحصر أعمالها في الأهداف العسكرية أو الاقتصادية للمستعمر أو المحتل أو العدو، ولا تكون مخالفة لمبادئ حقوق الإنسان وأن يكون نضال الحركات التحررية وفقا لأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وسواه من قرارات أجهزتها ذات الصلة بالموضوع».

وفي قاموس أكسفورد نجد أن كلمة الإرهاب تعني سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب وإفزاز المناوئين أو المعارضين لحكومة ما، كما أن كلمة إرهابي تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع⁹، وفي القاموس السياسي نجد أن كلمة الإرهاب تعني محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية¹⁰.

تعريف الأمن الوطني

يعنى بالأمن الوطني مقدرة الدولة في المحافظة على أراضيها واقتصادها ومواردها الطبيعية ونظمها المختلفة (الاجتماعية والسياسية)، ويعرفه ماكنامارا بأنه: «ما تقوم به الدولة أو مجموعة الدول التي يضمها نظام جماعي واحد من إجراءات في حدود طاقتها، للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات المحلية والدولية»¹¹، ويضيف أن الأمن ليس المعدات العسكرية وإن كان يتضمنها، وليس القوة العسكرية وإن كان يحتويها، وهو ليس النشاط العسكري وإن كان يشملها، فالمشكلة العسكرية ما هي إلا وجه ضيق لمشكلة الأمن¹².

وبالتالي يعد مفهوم الأمن الوطني من أكثر المفاهيم المركبة والأكثر تعقيدا لصعوبة دراسته كظاهرة ويتفق معظم المؤلفين والباحثين أنه مفهوم مثير للجدل والنقاش وهناك خلاف رئيسي حول ما إذا كان التركيز ينصب على أمن الأفراد أو الدول أو العالم ككل، أما باري بوزان فيرى أن الأمن يعني العمل على التحرر من الخوف والتهديد، أما الأمن الوطني فيعني قدرة الدول على الحفاظ على هويتها المستقلة ووحدتها الوطنية، أما بالنسبة للباحث يزيد صايغ تبنى صيغة موسعة للأمن تشمل الدفاع عن القيم الوطنية والبقاء، الوحدة الترابية وبقاء الدولة وضمن سلامة السكان وإيجاد ظروف اقتصادية للرخاء، والحفاظ على الانسجام الاجتماعي والبناء الوطني محدد الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسكانية كما برز جوانب الأمن الوطني.

ولقد ارتبط الأمن الوطني في بدايات تعريفه بالقدرة العسكرية، التي تقضي إلى العمل المسلح الرادع بتحقيق الأمن، حيث كان ولترليبمان " Walter Lippmann " من أوائل الذين وضعوا تعريفاً لمصطلح الأمن الوطني، فاعتبر الدولة آمنة إذا لم تبلغ الحد الأدنى الذي تضحى بقيمتها إن أرادت أن تتجنب الحرب وفي ذلك يقول: " إن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب في تفادي وقوع الحرب، وتبقى قادرة، لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه".

تطور العمليات الإرهابية في تونس.

بعد 14 جانفي 2011، وسقوط نظام الرئيس بن علي أتخذ العنف السياسي في تونس اتجاها خطيرا لأنه أستهدف سياسيين وناشطين مدنيين ونقابيين وصحافيين ويمكن أن نلخص أهم أحداث العنف التي حدثت منذ أواخر سنة 2001 فيما يلي¹³.

- 2011/10/08: جماعة تهاجم كلية الآداب بسوسة بدعوى رفض تسجيل إحدى المنقبات ويعتدون على عميد الكلية ويهددونه بالقتل وذلك تحت أنظار قوات الأمن والجيش، وفي اليوم الثاني متشددون دينيا يهاجمون قناة نسمة التلفزيونية بعد بث شريط « برسبوليس Persepolis¹⁴ » الذي اعتبروه مساً من الذات الإلهية وخرج المتظاهرون ووقعوا شعار « الشعب يريد الخلافة الإسلامية » واحرقوا في المساء منزل مديرتك القناة.

- جانفي 2012: الرأي العام ينشر « إمارة سجنان » شمال شرق تونس للسلفيين ولما مارسوه من عنف ضد السكان وصل حد الجلد وقطع اليد باسم تطبيق الشريعة من قبل البوليس السلفي.

- 2012/02/07: السلفيون يهاجمون كلية الآداب بمنوبة وينتزعون علم البلاد ويعوضونه بالراية السلفية السوداء وكذلك الاعتداء على عميد الكلية وتعطل الدروس لمدة طويلة وإصرار السلفيين على أن تدرس الطالبات المنقبات بنقابهن بالرغم من قرار المجلس العلمي للكلية منع ذلك.

- 2012/03/25- السلفيون والنهضويون يغزون شارع بورقيبة ويتسلقون مسلة الساعة في رأس الشارع ليغرسوا فيها الراية السوداء « راية داعش » ويرفعون شعار « الشعب يريد الخلافة ».
- 2012/04/09- لجوء المتظاهرين في شارع بورقيبة بالعاصمة احياءاً لذكرى الشهداء، وجرح العديد من المتظاهرين وأوقف الكثير منهم.
- 2012/06/11- الملتحون يهاجمون « قصر العبدلية » بالمرسى في تظاهرة « ربيع الفنون » في موجة من العنف استهدفت الفنانين وتبعتها عمليات حرق ونهب في عديد من الأحياء الشعبية بالعاصمة.
- 2012/08/16- مجموعة من السلفيين مسلحين بالسيوف والهروات والحجارة يهاجمون مهرجان « نصرة الأقصى » بمدينة بنزرت بحضور أسير سابق في السجون الإسرائيلية « سمير القنطار »^{15*}، وفي الثامن عشر من نفس الشهر في مدينة قابس (جنوب تونس) وفي مهرجان " نصرة فلسطين " نظم في اليوم العالمي للقدس هاجم ثلاثون من السلفيين التظاهرة مسلحين بالسيوف والهراوات التظاهرة وأفسدوها وخلفوا العديد من الجرحى بسبب أن المحتفلين شيعة ولا يحق لهم نشر مذهبهم في مدينة الصحابي أبي لبابة الأنصاري.
- 2012/10/18- في تطاوين جنوب شرق تونس رابطات حماية الثورة وأنصار حزبي النهضة والمؤتمر يهاجمون مقر الإتحاد العام للفلاحة وتم قتل لطفي المنتهي لحزب « نداء تونس » دهساً من المتظاهرين.
- 2012/11/28- قوات الأمن تعطي الأوامر لمجاهة الشباب المحتجين سلمياً في سليانة (الشمال الغربي)، بضرهم بالرش، مما أحدث أضراراً كبيرة في عيون وأجساد عديد من المتظاهرين والصحافيين وأثبت تقرير اللجنة المستقلة للتحقيق في الأحداث أن خروقات قانونية كثيرة وعدم احترام قانون التدرج في مجابهة الاحتجاجات¹⁶.
- 2012/12/04- قامت مليشيات « رابطات حماية الثورة » وأنصار النهضة وحلفائها يهاجمون دار الإتحاد العام التونسي للشغل بالعاصمة في ذكرى اغتيال حشاد، بهدف تغيير قيادته المتهمه بالخيانة، ونتج عن الهجوم العديد من الجرحى من بين النقابيين وأضرار في مبنى الإتحاد¹⁷، وفي الثاني عشر من نفس الشهر غزو السفارة الأمريكية التي دعمتها كل التيارات الدينية وأسفرت على مقتل ثلاثة سلفيين من مهاجمي السفارة وحرق ونهب جزء من السفارة والمدرسة الأمريكية المحاذية، وحدثت مواجهات في جهة القصيرين على الحدود الجزائرية بين مجموعة إرهابية منتمية للقاعدة وفرقة من الحرس الوطني أسفرت عن استشهاد عون الحرس الوطني أنيس الجلاصي وفي اليوم الثاني والعشرين اغتيال المحامي أحمد قادة « الجبهة الشعبية » بالرصاص على بعد عشرات الأمتار من مركز الشرطة بحي المنزة السادس بتونس العاصمة.

-2013/07/25: في حي الغزالة بالعاصمة يقع اغتيال النائب بالمجلس التأسيسي وزعيم « التيار الشيعي» وعضو قيادة « الجبهة الشعبية » محمد البراهمي رميا بالرصاص وتوجه الداخلية التهمة إلى عناصر سلفية متشددة.

-2016/03/07: تعرضت مدينة بن قردان التونسية الحدودية مع ليبيا، إلى هجوم إرهابي نوعي استهدف ثكنة الجيش ومنطقة الأمن، مع تنفيذ عمليات اغتيال عشوائية استهدفت قوات الأمن والجيش والمواطنين، تنجح القوات المسلحة التونسية بمساعدة المواطنين في التصدي للهجوم، وأوقعت القوات المسلحة التونسية هزيمة كاسحة بالمجموعة الإرهابية، بلغ عدد القتلى 55 قتيلا منهم 36 مسلحا و12 من الجيش والقوات الأمنية و7 مدنيين وبلغ عدد الجرحى 27 فردا إضافة إلى اعتقال 7 مسلحين¹⁸ وتجددت الاشتباكات في بنقردان يوم 8 مارس في الليل واستطاعت قوات الجيش والأمن القضاء على 6 مسلحين متحصنين في منزل بضواحي المدينة كما تواصلت عمليات المطاردة والاشتباكات المتقطعة لأيام متعددة حيث أمكن لقوات الأمن في 09 مارس تصفية 4 مسلحين في حين قتل جندي وجرح مواطن آخر وفي 10 مارس قتل 4 مسلحين واعتقل آخر¹⁹.

وهذا العنف السياسي منذ صعود حزب النهضة إلى الحكم والذي بلغ أوج خطورته باغتيال أحدي أبرز زعماء المعارضة وهما قيادي " الجبهة الشعبية " شكري بلعيد ومحمد البراهمي سوف يتطور إلى إرهاب فعلي تمارسه مجموعات سلفية جهادية موالية لتنظيم القاعدة أو متفرعة عنه.

توزيع الإرهابيين التونسيين على المجموعات الجهادية:

أنصار الشريعة: أسس فعليا في مارس 2011، أغلب مقاتليه جلمهم قاتلوا في أفغانستان إلى صف تنظيم القاعدة وتحالفوا مع طالبان، ثم تم تصنيف هذا التنظيم تنظيما إرهابيا في أوت 2013، بعد أن توصلت التحقيقات الأمنية والقضائية تورطه في الاغتيالات وفي العمليات الإرهابية، تزعم هذا التنظيم سيف الله بن حسين المكنى بأبي عياض²⁰.

كتيبة عقبة بن نافع: ظهرت كمجموعة مسلحة بعد الثورة في نهاية سنة 2011 وبداية سنة 2012، تتكون من مقاتلين جزائريين ومقاتلين تونسيين، تنشط هذه المجموعة في الحدود الغربية بين تونس والجزائر وخاصة في جبال الشعابني وسمامة والسلوم وبوشبكة وسليانة والكاف، كان يتزعمها الجزائري خالد الشايب المعروف باسم لقمان أبو صخر، ومن أبرز عناصر هذه المجموعة مراد الغرسلي تم قتلها في كمانن محكمة في منطقة سيدي عيش بقفصة.

أجناد الخلافة: هذه المجموعة المسلحة تحت إمرة عوف الجزائري، شقيق لقمان أبو صخر الذي كان يتزعم كتيبة عقبة بن نافع، وألتحق عوف بمجموعة مقاتلي مغيلة وسمامة وبايع تنظيم داعش الإرهابي، واستطاع نقل العديد من الإرهابيين المقاتلين والأسلحة من تنظيم القاعدة

في المغرب الإسلامي إلى داعش، وتشير بعض العمليات الإرهابية إلى تداخل عمليات الكتيبتين أحيانا والتقاءهما خاصة في المنطقة الحدودية الغربية من القصرين وكذلك جبال سيدي بوزيد تواملا مع سلسلة جبل السلوم وصولا إلى سيدي علي بن عون، وتشير التحقيقات إلى تورط هذه المجموعة في قتل الشهيد الراعي مبروك السلطاني والشهيد الراعي نجيب القاسمي.

الموقعون بالدم: كتيبة مسلحة أسسها مختار بلمختار المعروف باسم مسترمارلبورو أو الأعور، وتشير التحقيقات إلى أنها تقف وراء التهديدات التي تلقاها عدد من المحامين سنة 2010، كما تفيد التحقيقات القضائية أن مختار بلمختار كان يدعم أبا عياض ماليا لتنظيم أنصار الشريعة الموالية له في تونس.

المرابطون: هو إلتقاء بين مجموعتين جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا و « الموقعون بالدم » وتم الإعلان عن هذا التنظيم الإرهابي المسلح في 20 أوت 2013، ويقوده مختار بلمختار، ينشط هذا التنظيم أساسا في المنطقة الصحراوية بين تونس والجزائر وليبيا ويشغل على التهريب والاختطاف وهو متطرف في تمويل بعض المجموعات المسلحة ماليا بالسلح على غرار كتيبة عقبة بن نافع في الجبال الغربية.

أنصار التوحيد: نشطت هذه المجموعة المسلحة في منطقة سيدي بوزيد وتحديدا في سيدي علي بن عون بين 2012. 2013، كانت تتمركز بين جبل السلوم في القصرين وامتداداته إلى سيدي علي بن عون وتشير بعض الملفات القضائية إلى تورطها في اغتيال الشهيدين عماد الحرزي وسقراط الشاريني ومن معهما في أكتوبر 2013.

الجماعة السلفية للدعوة والقتال: نشاطها الأساس في الجزائر ولكنها تتوسع أحيانا لتكون لها عمليات مشتركة مع كتيبة عقبة بن نافع، وهي المجموعات السلفية المسلحة المساندة لما يسمى بالقاعدة في المغرب الإسلامي، ألتحق بعض عناصرها من الجزائريين بمجموعات إرهابية في تونس تتمركز بالجبال الواقعة شرق الجزائر والمتاخمة للجبال الواقعة في الغرب التونسي وقد تلت ما يسمى بالجماعة السلفية للدعوة والقتال الإرهابية ضربات موجعة من الجيش الجزائري مما قلص في نشاطها¹².

وتبين العديد من التقارير وملفات الموقوفين بتهم الإرهاب، أو ملفات الذين قتلوا منهم أن الأغلبية الساحقة من الإرهابيين هم من الشباب تتراوح أعمارهم من 18 إلى 33 سنة جلهم من العاطلين أو متعاطي الأعمال الهشة والتهريب وحتى الوسط الإجرامي الذين وقع استقطابهم في السجون والذين وجدوا في « الجهاد » تأمينا لنزعات العنف عندهم وتسويقا دينيا لما تعودوا عليه²².

وكانت العملية الإرهابية الأخيرة هي عملية الهجوم على مدينة بن قردان في الجنوب الشرقي لتونس على الحدود مع ليبيا، في 07 مارس 2016 من كتيبة تابعة ل « داعش » الدولة

الإسلامية كانت تخطط لتكوين «إمارة» موالية لدولة الخلافة، ويلخص الجدول التالي حصيلة العمليات الإرهابية والمصادمات مع الإرهابيين منذ 2011.

السنة	عدد العمليات والإشتباكات مع الإرهابيين	قتلى من الأمن والجيش	قتلى من المدنيين	قتلى من الإرهابيين
2011	01	02	00	02
2012	04	01	00	03
2013	12	19	02	15
2014	19	38	00	28
2015	19	25	62	32
2016	01	11	07	49
المجموع	56	96	71	129

الجدول 1: يبين نتائج العمليات الإرهابية في تونس 2016²³

إن تتبع واستعراض كرونولوجيا العمليات الإرهابية بتونس منذ 2011، وتتبع الأخبار التي توردها وزارة الداخلية حول عمليات التوقيف المشتبه فيهم وحول عدد الخلايا التي يتم تفكيكها للإرهابيين من خلايا تخطيط وأخرى للدعم أو الاستقطاب والتسفير يثبت أن ظاهرة الإرهاب استفحلت فعلا في تونس .

ومهما كان الأمر وإن كنا نفتقد لإحصائيات شاملة ودقيقة لعدد المنضوين للجماعات التكفيرية الجهادية فإن المصادر المختلفة رسمية أو إعلامية تقدر بألاف من ذلك أن عدد الذين تم إيقافهم بشبهة الإرهاب حتى تاريخ 18/مارس/2016 يناهز الألفين، كما صرح به الناطق الرسمي للإدارة العامة للسجون والإصلاح²⁴ وإن قوات الأمن والجيش قد نجحت في تفكيك 3 خلايا إرهابية في سنة 2013، و 18 في سنة 2014، و 09 في سنة 2015²⁵، وتم فيها قتل عدد من الإرهابيين والقبض على آخرين وحجز أسلحة حربية متنوعة وهواتف ومعدات وموّن، والملاحظ أن هذه الخلايا تقريبا كانت منتشرة في كامل البلاد تقريبا وخاصة بتونس الكبرى وجهة بنزرت والوسط وجتي القصرين وسيدي بوزيد، إضافة إلى ذلك فإن عدد الذين عادوا من بؤر القتال «متطوعين للجهاد» حتى أواخر 2015 يفوق عددهم 600²⁶.

علاوة على الذين منعوا من الهجرة للجهاد في سوريا أو العراق والذين يقدر عددهم بأكثر من 10 آلاف شاب، وبالتالي الخلايا النائمة في تونس يبقى كبيراً، ويأتي كذلك التونسيون المتطوعون للقتال في سوريا والعراق في الرتب الأولى من بين المقاتلين الأجانب في هذين البلدين ويقدر عددهم ب 6000، لقي حتفه منهم 1000 متطوع²⁷، وفي ليبيا تقدر تقارير أمنية لخبراء الأمم المتحدة أن عدد الإرهابيين التونسيين يتراوح ما بين 1000 و 1500 مقاتل²⁸، وزيادة على

هذا من التحقوا ببؤر الجهاد باليمن ومالي والصومال وأفغانستان ويتميز الحضور الإرهابي للتونسيين في سوريا والعراق بنسبتهم المرتفعة مقارنة بعدد السكان البلاد كما تبينه الأرقام التي قدمتها دراسة مجموعة صوفان «The soufan Group» الأمريكية لشهر ماي 2015 لعدد المقاتلين الأجانب الذين التحقوا بداعش في العراق وسوريا من 86 بلدا وتقدر عددهم ما بين 27 ألف و31 ألف مقاتل وتحمل تونس المرتبة الأولى ب 6000 مقاتل تليها السعودية ب 2500 مقاتل، وروسيا ب 2400 مقاتل وتركيا 2100 مقاتل والأردن 2000 مقاتل.²⁹

كما تفيد المعلومات ومقاطع الفيديو الكثيرة والمنشورة على اليوتوب حول متطوعي «الجهاد» في سوريا والعراق تميز التونسيون بشراستهم واقترافهم جرائم تعذيب وذبح واغتصاب.. كذلك احتل العديد منهم مواقع قيادية عسكرية وإدارية وقضائية في «جبهة النصرة» أو «داعش» في سوريا³⁰ والعراق وحضور «متطوعات» للجهاد ضمنهم حاملات سلاح أو من كن يمارسن «جهاد النكاح» ذكر من بينهم أبو أسامة التونسي الذي كان قائدا بداعش قتل بدير الزور في 2012/12/12، ومحمد العجيمي من القيروان الأمير العسكري في الرقة لداعش قتل في الرقة في 2013/06/29، وأم ريان التونسية التي هاجرت مع زوجها إلى العراق وكانت مكلفة بكتيبة الخنساء في الدولة الإسلامية بالرقعة تضبط سلوك النساء وتكشف عن وجوههم للثبث في هويتهم³¹، أما من حيث التنظيم فإن الإرهابيين التونسيين³².

انعكاسات التحدي الإرهابي لتونس على الأمن الوطني الجزائري

منذ اندلاع الأحداث والاستقرار الأمني في تونس ودول الجوار ليبيا ومالي، أي منذ نهاية سنة 2010 وميزانية الدفاع الوطني في ارتفاع متزايد ومستمر وهذا ما يسبب تزايد الأخطار الأمنية الناتجة عن هذه التطورات السياسية والأمنية في تونس خاصة ودول الجوار عامة، وفي هذا السياق تقوم الدولة الجزائرية بمجموعة من الأعمال والمجهودات في إطار حماية الحدود الشرقية المجاورة لتونس وذلك بتكثيف تواجدها العسكري والأمني والاستخباراتي على الحدود وذلك بنشر قوات إضافية كبيرة على الحدود مع تونس وتكثيف العمل الأمني لإحباط أي عملية تحاول من شأنها المساس بالأمن الوطني وأمن المجتمع والأفراد.³³

وفي هذا السياق أن تخصيص الجزائر لهذه الإمكانيات المادية والبشرية الكبيرة لتأمين حدودها مع تونس وفي ظل استمرار الاضطرابات والتهديدات الأمنية على الحدود الجزائرية التونسية، من شأنه أن يعمل على إضعاف القوى وإدخال الجزائر في دوامة أمنية لاستنزاف إمكانياتها وقدراتها وتشثيت جهودها، وبالتالي كانت الحدود الشرقية بالنسبة للجزائر تمثل المنطقة أكثر استقراراً أمني قبل اندلاع الأحداث في تونس مع نهاية 2010 وبعد ظهور العمل الإرهابي في تونس خاصة على مستوى الحدود الجزائرية التونسية في جبال الشعايب ومنطقة الكاف، في هذه الحالة استشعرت الجزائر من خطورة هذه التهديدات على حدودها، وبالتالي قامت بتكثيف تواجدها العسكري والأمني على الحدود بالإضافة إلى تقديم الدعم إلى تونس

ماديا ولوجيستيا والقيام بعمليات التعاون والتنسيق الأمني بين الجانبين لمواجهة والتصدي لهذه التهديدات ومحاصرة والقضاء على الإرهاب الذي أصبح يشكل تهديد مشترك للطرفين³⁴.

ونجد أن ما نتج عن هذه الأوضاع هو ازدياد التحاق الشباب التونسي بالجماعات الإرهابية والجماعات الراديكالية المتطرفة، وخاصة من بين منفعذي الاعتداء الإرهابي على مركب عين أميناس جنوب الجزائر 11 تونسيا، كما أن من الجماعات المسيطرة على شمال مالي نجد منهم التونسيين³⁵ وبالتالي عرفت تونس منذ الحراك الشعبي والإطاحة بالرئيس السابق حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني على المستوى الداخلي وذلك من خلال العمليات الإرهابية التي شهدتها تونس وخاصة في ظل اللإستقرار الأمني لليبيا التي كانت لها تداعيات مباشرة على الوضع الأمني لتونس بحيث أصبحت تونس مستهدفة بما يحدث في ليبيا جراء الفوضى وعدم الاستقرار وخاصة عودة المقاتلين التونسيين من سوريا وخاصة تنظيم داعش الإرهابي الذي يريد التموقع ونقل نشاطه إلى شمال إفريقيا ومنطقة الساحل.

كما عرفت تونس تزايد نشاط التهريب على حدودها مع ليبيا خاصة نشاط الجريمة المنظمة من تهريب المخدرات والأسلحة حيث زاد تهريب الأسلحة من ليبيا إلى تونس في ظل اللإستقرار من أجل تخزينها واستعمالها، وهذا ما حصل في الأحداث جبل الشعابني التي كانت وما تزال تحتضن به مجموعات إرهابية وتوجه ضربات لأجهزة الأمن والجيش الذي فقد العشرات من جنوده نتيجة الأعمال الإرهابية التي تعرض لها كما يتم تهريب جزء من هذه الأسلحة إلى الجزائر عبر الحدود التونسية الجزائرية، وبالتالي الانفلات الأمني في ليبيا يمثل تهديد مشترك للبلدين وهذا ما يقلق الدولة الجزائرية بشأن الوضع الأمني في تونس، خاصة من خلال طبيعة التهديدات الأمنية الجديدة التي أصبحت لا تعترف بالحدود والأوطان فهي تهديدات عابرة للحدود والأوطان ومن طبيعة غير تقليدية.

ومما يزيد من المخاوف الجزائرية من هذه التهديدات الإرهابية هو ضعف المنظومة الأمنية والخبرة العسكرية للجيش والأمن التونسي في مواجهة هذه التنظيمات الإرهابية، وبالتالي فالأجهزة الأمنية والجيش يحتاج إلى تكوين وتدريب جديد فعال له من الإمكانيات لمواجهة رهانات المرحلة الراهنة والقادمة.

وبالتالي شهدت تونس عدة أعمال إرهابية خلال عملية الانتقال الديمقراطي التي ذهب ضحيتها أفراد من الجيش الوطني وبعض السياسيين منهم شكري بلعيد ومحمد البراهمي وبالتالي هذه التحديات الإرهابية تعتبر عقبة بالنسبة للمسار الديمقراطي لتونس ويمثل تهديد إلى الدولة الجزائرية³⁶ فمنذ أن شهدت تونس هذه الأحداث بداية سنة 2011 عرفت نوع من الاضطرابات الأمنية التي كانت لها انعكاسات سلبية على الوضع الداخلي التونسي وعلى دول الجوار في ظل المتغيرات الأمنية الراهنة، ولعل الجزائر تعتبر أكثر المتأثرين بما يحدث في تونس بسبب القرب الجغرافي.

الآليات والإستراتيجيات المتبعة من طرف الدولة الجزائرية لمجابهة هذه الظاهرة

اعتمدت الجزائر في سياستها الأمنية للوقاية من الإرهاب والجريمة المنظمة ومحاربتها على مقاربة أمنية متكاملة ومنسقة قائمة أساسا على محورين رئيسيين : أولهما يركز على المستوى الوطني والثاني على المستوى الخارجي دبلوماسيا بتدعيم التعاون بين دول المنطقة من خلال وضع آليات واتفاقيات ثنائية إلى جانب ترقية التعاون بين دول الجوار بالإضافة إلى التركيز على ضرورة المشاركة الفاعلة في الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب³⁷ ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق الحدودية إلى جانب المساهمة في بناء مشاريع التشييد الجهوية الإقليمية وذلك إدراكا من الجزائريين خلال خبرتها في الحرب على الإرهاب بأن الفقر والجهل والأمية من الأسباب الرئيسية المنتجة للإرهاب أو الداعمة له أي مراعاة الجانب المتعلق بالعنصر البشري أي إقامة مشاريع تنموية يمكن بواسطتها امتصاص البطالة وضمان استقرار السكان من خلال تفعيل التنمية على المناطق الحدودية المجاورة للدولة التونسية.

- التركيز على سياسة المصالحة الوطنية ودورها في مكافحة الإرهاب وفقا للمرسوم رقم 06/95 المؤرخ في 2006/02/28، المتعلق بالتصريح المنصوص عليه في المادة 13 من الأمر المتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية³⁸، التي ساهمت في توفير الاستقرار والأمن للمجتمع داخليا أي تقوية الأمن الداخلي بما يسمح لها التفرغ للمهددات الخارجية لأنها وبما يعطيها فعالية أكبر في مواجهتها وبالتالي زيادة القدرة على توسيع المجال الأمني على الحدود الجزائرية عامة والحدود التونسية خاصة.

- دور الوساطة والتفاوض في مكافحة الإرهاب العابر للحدود باتخاذ تدابير جديدة لترقية المصالحة الوطنية واستفاد من هذه السياسة كبار القادة الإرهابيين.

- الاتفاق الثلاثي بين الجزائر وتونس وليبيا لتعزيز أمن الحدود من خلال عقد رؤساء حكومات تونس والجزائر وليبيا اجتماعا بمدينة غدامس الليبية لمناقشة أوضاع الأمن على الحدود بين الدول الثلاث، من أجل تفعيل التعاون الأمني بين الدول وعقد اجتماعات دورية لمتابعة التقدم الحاصل وبحث القضايا السياسية والاقتصادية³⁹.

- اتفاقيات التعاون الأمني لمكافحة الإرهاب بين الجزائر وتونس من خلال توقيع اللجنة المشتركة التعاون الأمني واتفاقيات الشراكة على مكافحة الإرهاب على الشريط الحدودي الفاصل بينهما والتعاون المالي كما تم الاتفاق على تزويد المدن الحدودية بالغاز الطبيعي وانطلاق تطبيق اتفاقية التبادل التجاري التفاضلي بين البلدين، وأنشئت خطوط جوية بين مدن جزائرية وتونسية وأعيد النشاط إلى القطار الرابط بين تونس ومدينة عنابة لتنشيط السياحة المشتركة⁴⁰.

- دعامة الحدود الذكية لمواجهة التهديدات عبر الحدودية من خلال دمج الحكومة الجزائرية

وسائل الإعلام والتواصل الجديدة في سياستها الأمنية، وأصبحت إدارة أمن الحدود اليوم المستندة إلى التكنولوجيا لما تقدمه التكنولوجيات الحديثة والرقمنة الإلكترونية وكذا المعلومة الجغرافية من معطيات أمنية وخدمات معلوماتية ضرورية لمتابعة حالة أمن الحدود الجزائرية، وهذا من أجل مواجهة التهديدات الأمنية العابرة لها والحد منها بشكل مرن وأكثر احترافية.

الخاتمة :

إن الأمن الوطني الجزائري في ظل التحولات الإقليمية الراهنة والتهديدات الأمنية الناجمة عن دول الجوار الشرقي منها تونس يعتمد على قيام السلطة الجزائرية بتأمين الحدود عسكريا وذلك عن طريق نشر وحدات عسكرية وقوات أمنية مدعمة بكل الوسائل والتجهيزات الضرورية ومنع أي تسلل لعناصر إرهابية وتنقل السلاح وبالتالي على صانع القرار السياسي الاهتمام بعملية التخطيط الأمني لما يوفره من رؤية واضحة في التعامل مع هذه التهديدات، وبالإضافة إلى ذلك الاعتماد على الدبلوماسية وتجسيد الوساطة لتقريب وجهات نظر الأطراف المتنازعة، وتحقيق المصالحة الوطنية والتنسيق والتعاون معها في مجال مكافحة الإرهاب والتركيز على تحقيق أفضل لمستويات الأمن الوطني والتوفيق بين مختلف عناصره.

وبالتالي من حق الجزائر مواجهة الإرهاب على الحدود الشرقية من أجل الدفاع عن سيادتها وأمنها واستقرارها وذلك من خلال وضع إستراتيجية أمنية واضحة المعالم تقوم على عزل العناصر الإرهابية الموزعة على الحدود التونسية الجزائرية والليبية وذلك من خلال قطع الدعم الداخلي والخارجي والمتمثل في المراقبة الناجعة للحدود والقضاء على جميع الشبكات الإرهابية، وأيضا التصدي للجهاديين القادمين من بؤر التوتر وخاصة سوريا والعراق وليبيا وتكثيف عملية التفتيش على الحدود الشرقية وتعزيز التعاون بين دول الجوار لتحديد وتفكيك الخطر التمويلي للإرهاب وتبادل المعلومات في الوقت المناسب.

الهوامش :

- 1 زكرياء داوود، " الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة"، على الرابط الإلكتروني:
<http://www.alwihda.com>
- 2 السميري وآخرون، التحديات واستقرار الأمن الوطني السعودي (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، 1431)، ص 300.
- 3 فيصل حسن حامد، "التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية"، الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 2015، العدد 63، المجلد 31، ص 159.
- 4 فوزي حسن الزبيدي، " منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي: دراسة تحليلية لمنهجية تقييم مخاطر الأمن القومي NSRA، رؤى استراتيجية، يوليو 2015، ص 18.
- 5 المرجع نفسه، ص 19.
- 6 المولد قسومي، مجتمع الثورة، (تونس: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، 2015)، ص 303.
- 7 حسنين توفيق، دراسة خاصة عن العنف السياسي في مصر: 1982. 1988، التقرير الإستراتيجي العربي 88، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1988.
- 8 محمد سيد سليمان، " الوطن العربي .. بين ثلاثية الإرهاب والقاعدة والأمركة" على الرابط الإلكتروني:
<http://www.diwanalarab.com>
- 9 اليمين زرواطي، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: 1978. 2008 (لندن: مطبوعات إي. كتب، 2014)، ص 18.
- 10 المرجع نفسه.
- 11 ذياب موسى البداينة، الأمن الوطني في عصر العولمة، ط1 (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011)، ص 14.
- 12 المرجع نفسه.
- 13 عميرة عليه الصغير، الإرهاب في تونس : الآباء والأبناء (تونس: السانبات، 2016)، ص 38 42.
- 14 برسيوليس "مدينة الفرس" هو قبل أن يتحول إلى شريط سينمائي للرسوم المتحركة وهو سيرة ذاتية بالرسوم المصورة بالأبيض والأسود من تأليف الكاتبة الإيرانية مرجان ساتراي ترجم إلى أكثر من 16 لغة منها العربية وما عرض في تونس هو الشريط المدبلج بالعربية ورأي فيه المتشددون مسأ بالذات الإلهية".
- 15 * سميح قطار المعروف بعميد الأسرى المحررين اللبنانيين كان أقدم سجين لبناني في إسرائيل ومنذ 1979 عندما كان عمره 16 سنة ونصف إثر عملية فدائية وقد أطلق سراحه في 16 جويلية 2008 في صفقة تبادل لأسرى وجثث قتلى للطرفين بين حزب الله اللبناني إسرائيل، وقد اغتالته إسرائيل في غارة من طائراتها في 19 ديسمبر 2015 في غارة على بلدة جرمانا جنوب دمشق.
- 16 تقرير اللجنة المستقلة للتحقيق في أحداث سليانة، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2013.
- 17 تكونت لجنة مشتركة بين الحكومة واتحاد الشغل للتحقيق في أحداث 04 ديسمبر ولم تسفر عن أي نتيجة وقد صرح آنذاك الأمين العام المساعد للإتحاد التونسي للشغل المولودي الجندولي للمصدر: " بأن اللجنة المشتركة للتحقيق في إحداث ساحة محمد علي لم تتوصل إلى حل بسبب الاختلاف بين الحكومة والإتحاد العام التونسي للشغل حول خاتمة التقرير وتحديد الجناة الحقيقيين الذين تورطوا في تلك الإعتداءات.
- 18 هجوم بن قردان 2016، على الرابط الإلكتروني: تم تصفح الموقع بتاريخ 2017/06/10

19 المرجع نفسه.

20 سيف الله بن حسين المكنى بأبي عياض هوزعيم تيار "أنصار الشريعة" في تونس، سليل حركة الإتجاه الإسلامي " النهضة حاليا" فرمن تونس سنة 1987 وحكم عليه غيايا بسنتين سجناً، ألتحق بالقاعدة في أفغانستان وأسس هناك مع طارق المعروفي سنة 2000. " جماعة المقاتلين التونسيين، ثم إيقافه وتحويله عن طريق تركيا لتونس 2003، ليحكم عليه ب 43 سنة سجناً لتورطه في الإرهاب، خرج من السجن سنة 2011 في إطار العفو التشريعي العام ليكون صحبته الشيخ الخطيب الإدريسي تيار " أنصار الشريعة " أثر ثبوت تورط هذا التنظيم في الإغتيالات. صنف كتتنظيم إرهابي وفي ما كان أبو عياض محاصراً في جامع الفتح بتونس يوم 17 سبتمبر 2012، جاءت تعليمات لقوات الأمن للسماح له بالفرار، وهو ما أقربه المدير العام للأمن العمومي آنذاك يوم 2014/06/24، أمام حاكم التحقيق 13 في القطب القضائي للحكم في قضايا الإرهاب مؤكداً أن التعليمات أتت من وزير الداخلية .

أنظر هذا الموضوع في جريدة أخبار الجمهورية، 2014/07/22، وصوت الشعب 2015/03/28.

21 جريدة الشروق أون لاين، 18/مارس/2016. أطلع على الرابط يوم 2017/02/10.

<http://www.alchourouk.om>

22 راجع الوثيقة التي تحمل 48 إسما بعنوان: " قائمة جديدة بأسماء الضحايا التونسيين: هؤلاء قتلوا في سوريا" بتاريخ 12/مارس/2013.

أطلع عليه على الرابط يوم 2016/12/14.

<http://www.tunisia-sat.com>

23 الإرهاب في تونس: خارطة التسلسل الزمني للأحداث بعد 14 جانفي على موقع " انكفادا" على الرابط.

<http://www.inkyfada.com>

24 حقائق أونلاين، 2016/03/18.

25 جريدة آخر خبر، " الحصيلة الكاملة للخلايا الإرهابية التي تم تفكيكها على مدى أربع سنوات"، 2015/11/24.

26 تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، الصباح نيوز، 25 ديسمبر 2015.

27 Kapitalis, 20/10/2015.

28 الجماعات الإرهابية التونسية والليبية: علاقات مترابطة تجاوزت 30 سنة، جريدة المغرب، 2016/02/25.

29 جريدة الحصاد نيوز الإلكترونية، 2016/04/20.

30 هناك ما تفيد نه وثيقة بعنوان " المقاتلون الإرهابيون الأجانب في سوريا، المقاتلون الإرهابيون من الجنسية التونسية"، وهي قائمة بأسماء 159 إرهابيا تونسيا قتل منهم 156 في سوريا في معارك مع الجيش السوري، أو في عمليات انتحارية قاموا بها، هذه الوثيقة قدمتها السلطة السورية للبعثة الإعلامية التونسية التي زارت سوريا في ما بين 28 و4 سبتمبر 2015 على الرابط:

31 <http://www.tunisien.tn>.

المقاتلون الإرهابيون الأجانب في سوريا، المقاتلون الإرهابيون من الجنسية التونسية/ مرجع سبق ذكره.

32 حول تاريخ التيار الجهادي في تونس الذي كانت أولى تنظيماته " الجبهة الإسلامية المقاتلة" التي أسسها محمد علي الحراث سنة 1988، وما تلاها يمكن العودة إلى أحمد نظيف، " بنادق سائحة"، مطبعة كوبي، سوسة، 2016، ص ص 37-47.

33 عز الدين عبد المولى، " الإنتقال الديمقراطي في العالم العربي: أضواء على التجربة التونسية في الإنتقال الديمقراطي"، مركز الجزيرة للدراسات، 2013/02/14.

34 الحسين بن الحاج نصر، "تونس والجزائر ترفعان مستوى التنسيق الأمني لضبط الحدود"، جريدة الرياض، العدد 16780، في 2014/06/03، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.alriyadh.com>

35 صابر رمضان، "أبعد من مالي: أزمة الشمال الإفريقي"، جريدة القدس، العدد 7345، 30 جانفي 2013، ص 18.

36 طارق عثمان، "ثورات وثورات مضادة: في تحولات النظام الإقليمي العربي، مركز الجزيرة للدراسات، 26/أوت/2014، على الرابط:

<http://www.studiesaljazeera.net>.

37 مجلة الجيش، الجزائر ومواجهة الارهاب والجريمة المنظمة، عدد 618، الجزائر، جانفي 2015، ص 31.

38 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 06/95 المؤرخ في 06/02/2006، المتعلق عليه في المادة 13 بتنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، الجريدة الرسمية، عدد 11، 2006، ص 15.

39* اتفق رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال مع نظيره التونسي حمادي الجبالي والليبي علي زيدان على عقد اجتماعات كل 4 أشهر، لبحث القضايا الأمنية المطروحة بحددة بالحدود المشتركة بين البلدان الثلاث، وتم الاتفاق أيضا تحضير اتفاق أمني مشترك وتسيير دوريات أمنية مشتركة.

40 محمد ياسين الجلاصي، تعاون أمني تونسي - جزائري واتفاقات شراكة تطوي مرحلة فتور، جريدة الحياة، على الموقع الإلكتروني:

تم تصفح الموقع بتاريخ 2017/05/15

<http://www.alhayat.com>